

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} صدق الله العظيم [سورة النمل: الآية 19].

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل علاك

يعتبر المعلم العنصر الأساسي المؤثر في العملية التعليمية التعلمية، حيث هو المهيم على مناخ الصف الدراسي، وما يحدث بداخله، والمحرك المحفز لدافعية المتعلمين للتعلم، والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، و العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس، رغم مستحدثات التربية، وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية برمتها.

فالمعلم هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها. لذلك يجب أن تتوفر لدى المعلم خلفية واسعة وعميقة عن مجال تخصصه، إلا جانب تمكنه من حصيلة لا بأس بها من المعارف في المجالات الحياتية الأخرى، حتى يستطيع التلاميذ من خلال تفاعلهم معه أن يدركوا علاقات الترابط بين مختلف المجالات العلمية، وتكوين تصور عام عن فكرة وحدة المعرفة وتكاملها بما يتماشى ومتطلبات العصر ويساير مقاربة الكفاءات التي تجعل منهم محور العملية التعليمية التعلمية.

أولاً: النظام التربوي:

لقد ساعدتنا هذه المادة على التعرف أكثر على القوانين التي حددها الدستور المتعلقة بالنظام التربوي، و قد تناولنا فيها ما يلي:

حدد الدستور الجزائري المبادئ التي تحكم النظام التربوي الجزائري:

المادة 53 من الدستور جعلت من التعليم حقاً مضموناً ومجانياً لكل طفل في سن التمدرس إلا أن يبلغ من العمر 16 سنة.

التعليم من صلاحيات الدولة وحدها حيث ترصد له جزءاً كبيراً من ميزانيتها.

لا تتحمل العائلات نفقات تـمدرس أبنائها ما عدا ما يتعلق بالكتب المدرسية التي تباع بسعر مدعم من الدولة. يستفيد التلاميذ من منحة خاصة بالدخول المدرسي.

يتميز النظام التعليمي بالمركزية فيما يتعلق بالبرامج والمناهج والمواقيت التعليمية.

بيد أنه يتميز باللامركزية في تسيير المؤسسات والمستخدمين.

أقر القانون رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008م، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، من خلال مواده 10، 11، 12، 13 و 14 الحق في التعليم:

المادة 10 : تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائرية وجزائري دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي.

المادة 11 : يتجسد الحق في التعليم بتعميم التعليم الأساسي وضمان تكافؤ الفرص في ما يخص ظروف التمدرس ومواصلة الدراسة بعد التعليم الأساسي.

المادة 12 : التعليم إجباري لجميع الفتيات والفتيان البالغين من العمر ست (6) سنوات إلا ست عشرة (16) سنة كاملة.

غير أنه يمكن تمديد مدة التمدرس الإلزامي بسنتين (2) للتلاميذ المعوقين كلما كانت حالتهم تبرر ذلك.

تسهر الدولة بالتعاون مع الآباء على تطبيق هذه الأحكام.

يتعرض الآباء أو الأولياء الشرعيون المخالفون لهذه الأحكام إلى دفع غرامة مالية تتراوح من خمسة آلاف (5.000) دج إلى خمسين ألف (50.000) دج.

تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 13 : التعليم مجاني في المؤسسات التابعة للقطاع العمومي للتربية الوطنية، في جميع المستويات.

تمنح الدولة، علاوة على ذلك، دعمها لمدارس التلاميذ المعوزين بتمكينهم من الاستفادة من إعانات متعددة، لاسيما فيما يخص المنح الدراسية والكتب والأدوات المدرسية والتغذية والإيواء والنقل والصحة المدرسية.

تنظيم أطوار التعليم

إن إصلاح المنظومة التربوية أعاد تنظيم التعليم الإلزامي بإقامة كيانين متميزين بوضوح يتمثلان في: المدرسة الابتدائية ومؤسسة التعليم المتوسط.

التعليم الابتدائي:

تعتبر المدرسة الابتدائية المرحلة الأولى التي يدخل إليها المتعلمون للتعليم، وهي مرحلة إلزامية، حيث يجب على كافة المتعلمين ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها، وتتكون ستة أقسام مقسمة على طورين، كما وتعتبر من أهم المراحل في حياة المتعلمين في الجزائر.

مهامه:

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي، مرحلة التفتح في حياة الطفل، وبداية خروجه من التمرکز حول ذاته، إلى الانفتاح على الجماعات الأولية والثانوية. وإذا كانت الحياة عند علماء التربية، عبارة عن عملية تكيف مستمر، وتظل تلائم بين العوامل الداخلية التكوينية، والخارجية البيئية، حتى تنشئ من هذا كله نمطا متسقا ف مؤتلفا، وإذا كان النمو يتمثل في عملية ارتقاء الكائن الحي من الناحية الجسمية والفكرية والعقلية، فإنه يفترض بعملية التربية أن تقوم على أساس خصائص المرحلة التي تتم التربية فيها، حيث يعتمد التعليم اعتمادا كليا على النمو، بمعنى أن التعليم لا يتم دون أن يقابل ذلك تقدم في عملية النمو، وهذا ما يدعو إلى القول بأن التعلم والنمو عاملان متداخلان، يؤثر كل منهما في الآخر.

تنظيم التعليم الابتدائي:

تدوم الدراسة في طور التعليم الابتدائي 5 سنوات ويدرس في هذا الطور أساتذة التعليم الابتدائي في اللغة العربية واللغة الفرنسية.

ثانيا: المناهج التعليمية:

إن المنهج هو العمود الفقري للمؤسسة التعليمية، فبدونه لا هدف لها ولا معذرة لوجود المدرسين أو التلاميذ أو الإداريين فيها، فماذا تفعل المدرسة بدون منهج يقودها؟ ولماذا يذهب التلاميذ إلى المدرسة إن كانت بدون هدف؟ وماذا يمكن للمدرسين إنجازه إذا لم تكن هناك خطة تربوية ترشدهم وتسير بهم من محطة إلى أخرى؟ بالطبع لن ولا يمكن إنجاز أي شيء مهم بدون وجود المنهج، وتسير المؤسسة التعليمية خبط عشواء على غير هدى. ولنتعرف على المنهج بالتفصيل نتساءل: ما هو المنهج؟

1. تعريف المنهج:

1. 1 / المنهج لغة: في بعض القواميس العربية (لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) نجد أنها مأخوذة من " نهج " ومنهاج بمعناه: الطريق الواضح. ومنه أيضا انتهج الرجل بمعناه سلك، وقيل طلب النهج أي الطريق الواضح. وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية 48 [لكل جعلنا شريعة ومنهاجا] بمعناه الطريق الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض.

أما المنهج في الإغريقية فتعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين.

وفي الإنجليزية تقابل كلمة منهاج.....، وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها مضمار سباق الخيل.

1. 2 / المنهج اصطلاحا: المنهج التربوي الحديث هو جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم. وهو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء داخل الصف كان أم خارجه، وهو جميع أنواع النشاطات التي يقوم بها الطلبة، أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة وتوجيهها منها سواء داخل أبنيتها أم خارجها. كما أن المنهج مجموعة من الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للطلبة تحت إشرافهم بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى التعديل في سلوكهم.

المنهج: هو كل ما يجري في المدرسة بشكل متكامل ويعبر عن خطة العمل التي توجه وتقود عملية التدريس عموماً.

التعليم: الذي يقدمه المدرسون للتلاميذ.

التعلم: الذي يحدث عند التلاميذ من جراء التعليم.

التدريس: التعليم والتعلم.

إلى جانب:

- النتائج التعليمية المقصودة والمخطط لها.

- يضم محتويات المواد الدراسية وإعداد الأنشطة (الجانب النظري).

- المواد الدراسية.

- تنفيذ المنهج هذه الخطط الدراسية في نطاق مفهوم التدريس (الجانب الواقعي).

المنهج: خطة عامة تهدف إلى نقل التلاميذ من حالة فكرية ومهارية ووجدانية إلى حالة أرق منها حسب أهداف مرسومة وعبر خبرات مقصودة.

1 - 3/ الفرق بين المنهج القديم و الحديث :

يرتبط مفهوم المنهج بمفهوم التربية و بالتالي فللمنهج مفهومين:

أ - مفهوم تقليدي قاصر: هو مجموعة المعلومات و الحقائق و المفاهيم و الأفكار التي يدرسها التلميذ في صورة مواد دراسية.

- تنمية الجانب المعرفي.

- مفهوم المنهج . المقرر الدراسي أي ما يدرسه التلاميذ داخل الصف الدراسي

خصائص المنهج التقليدي :

✓ يركز على المادة الدراسية (المكون الوحيد للمنهج).

✓ مواد كثيرة وموضوعات كثيرة.

✓ حفظ المواد هو الغاية الأسمة دون الاهتمام بتطبيقها في الحياة.

✓ المعلومات تعطى جاهزة لحفظها دون أن تتاح له الفرصة للتأمل والتفكير والبحث.

ب - مفهوم حديث شامل: هو مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة للتلميذ بقصد مساعدته على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكه طبقاً لأهدافها التربوية. مكونات المنهج: الأهداف التربوية + المقررات الدراسية + الكتب والمراجع + طرق التدريس + الخبرات التعليمية المباشرة وغير المباشرة + الوسائل التعليمية + الأنشطة الصفية واللاصفية + أساليب التقويم من اختبارات وامتحانات....

1 - 4 / خصائص المنهج الحديث:

يركز على التلميذ (المحور الذي يدور حوله المنهج: خبرات التلميذ وتتميتهم في جوانبهم المختلفة). الأهداف التربوية وتنوع طرائق التدريس والعلاقات الإنسانية داخل وخارج الصف.

2 / أهمية المناهج بالنسبة للأستاذ:

✓ يحزر المعلم من التبعية للكتاب الأوحد ومعرفة الأهداف يسمح له الاختيار الملائم ضمن وسائل ممكنة ومتعددة.

✓ إدراج إسهامه الشخصي عندما يكون بإمكانه أن يؤلف بنفسه تعليمه أو تكييف الوسائل البيداغوجية بخصوصيات ووضعيات التعليم والتعلم المميزة دائماً.

✓ إجراء التقييم بالاستناد إلى محتويات الكتاب.

✓ تسمح له بالإجابة على الأسئلة الآتية: لماذا نعلم؟ ماذا نعلم؟ لمن نعلم؟ ما هو الحيز الذي نخصصه للتقييم.

3 / محتويات المنهج:

3 - 1 / الأهداف: وتتمثل في السلوك المتوقع حدوثه عند المتعلم نتيجة احتكاكه بمواقف التعلم.

3 - 2 / المحتوى: مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس التي يحتك بها المتعلم ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

3 - 3/ طرائق التدريس: تعرف طريقة التدريس بأنها أسلوب أو وسيلة أو أداة للتفاعل بين المتعلم والمدرس أو هي النهج الذي يسلكه المدرس في توصيل ما جاء في الكتاب المدرسي أو المنهاج الدراسي من معرفة ومعلومات ومهارات ونشاطات للمتعلم بحيث تكفل طريقة التدريس التفاعل بين المدرس والمتعلمين بعضهم مع بعض ثم بين المتعلمين وأفراد البيئة المحلية.

3 - 4/ الوسائل التعليمية: هي أدوات حسية تعتمد على مخاطبة حواس المتعلم خاصة حاستي السمع والبصر، بغية إبراز المعارف والمعلومات المراد تحصيلها.

3 - 5/ طرق وأساليب التقويم: التقويم هو عملية تشخيص وعلاج الموقف التعليمي أو أحد جوانبه أو للمنهج كله في ضوء الأهداف التربوية المنشودة.

4/ أسس بناء المناهج:

يتم بناء وتصميم المناهج بالمواصفات النموذجية بالانطلاق من أربعة أسس رئيسية:

(1) الأساس الفلسفي: يلعب هذا الأساس دورا كبيرا في تخطيط المنهج المدرسي وتحقيق أهدافه واختيار محتواه وأنشطته التعليمية التعلمية وأساليب تقويمه، وتعتبر الفلسفة الإطار النظري لحياة الإنسان بينما تمثل التربية الإطار العملي، وتقرر المجتمعات الإنسانية الهدف النهائي من حياة الإنسان سواء صدر هذا القرار عن الفكر الإنساني المحض أو ذاك المشتق من فلسفات الأديان السماوية المعروفة وهي متنوعة في أفكارها وآرائها، وهنا يأتي الاختلاف في التربية من فلسفة إلى أخرى وبالتالي الاختلاف في التطبيق وأدواته، حيث تعمل الفلسفة التربوية على تحديد طبيعة العملية التربوية وأهدافها ومحتوياتها وطرائق تدريسها ووسائلها وأنشطتها وإجراءات التقويم فيها.

(2) الأساس الاجتماعي: ويعتبر أقوى الأسس تأثيرا على مخططي المنهج وذلك نظرا لظروف كل مجتمع وعاداته وقيمه ومشكلاته التي يختلف فيها عن غيره من المجتمعات، فقد يتفق مخططو المنهج مثلا من مجتمعات مختلفة على طبيعة المعرفة المناسبة لتلاميذ الصف الرابع لدى تصميم المنهج، ولكنهم سوف يختلفون عند محاولتهم مراعاة ظروف مجتمعاتهم المتفاوتة، بمعد أنه تقل التناقضات بين مخططي المنهج بالنسبة للأساس المعرفي والأساس النفسي في حين تزيد عند تلبية متطلبات الأساس الاجتماعي حتى لو كان المطلوب هو تخطيط المنهج لمجموعة من الطلاب في مستوى تعليمي واحد أو عمرا زمنيًا متقاربًا.

(3) الأساس النفسي: هو مجموعة المقومات أو الركائز ذات العلاقة بالطالب أو المتعلم من حيث حاجاته واهتماماته وقدراته وميوله والتي يجب على النهج مراعاتها جيدا عند التخطيط لمنهج جديد أو تعديله أو تطويره.

(4) الأساس المعرفي: هو مجموعة المعارف والمعلومات والعلوم التي سيتضمنها المنهاج الدراسي كمحتوى، فطبيعة المحتوى ونوعية معلوماته ومعارفه وآلية تنظيمها وعرضها، وتناول جوانبها يختلف باختلاف الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية وكذلك من ثقافة إلى أخرى حسب اختلاف درجاتها وخصوصيتها

خاتمة

في الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أن المتعلم إن كان محور العملية التعليمية التعلمية فإن المعلم أو الأستاذ هو أساسها، كونه هو المسؤول عن متابعة وتنفيذ البرامج والمناهج التعليمية بدرجة عالية من الإتقان، فإذا أردنا تعليمًا متقدمًا وراقيا فلا بد أن نعد معلمًا عاقلًا أكمل وجه، ذا شخصية متكاملة علميا، تربويا، ثقافيا، اجتماعيا، ذاتيا، مهنيا وخلقيا.

كما أن هنالك عدة عوامل تتدخل في إعداد وتكوين وتأهيل الأستاذ، ويهدف هذا الإعداد إلى إكساب الأستاذ الأساليب التعليمية والمهارات التدريسية و الكفاءات المهنية والسلوكية التي يحتاجها أثناء أدائه المهام التعليمية داخل الصف الدراسي وخارجه.